



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة غرداية  
الملتقى الدولي :

الموروث الثقافي و السياحي و دوره في خدمة التنمية المستدامة

يومي 11 و 12 نوفمبر 2019

المحور الثامن: الموروث الثقافي و دوره في التنمية المستدامة	محور المداخلة
التراث الأثري و دوره في التنمية السياحية المستدامة -تبيازة نموذجاً-	عنوان المداخلة

الاسم : بلال	اللقب : بن بتيش	الرتبة : أستاذ مساعد أ
الوظيفة : أستاذ بالمركز الجامعي تبيازة	البريد الإلكتروني : bilal2061@hotmail.fr	الهاتف : 0655553430

الاسم : رحيل	اللقب : سعدي	الرتبة : طالبة دكتوراه
الوظيفة : أستاذة متعاقدة	البريد الإلكتروني : lidia.15@live.fr	الهاتف : 0673915721

الاسم : زينب	اللقب : تيدة	الرتبة : طالبة دكتوراه
الوظيفة : أستاذة متعاقدة	البريد الإلكتروني : zinebtidda13@gmail.com	الهاتف : 0672596705

ملخص :

تهدف هذه الورقة البحثية الى الوقوف على دور التراث الأثري في تحقيق تنمية سياحية مستدامة وذلك من خلال الاهتمام المتزايد بالسياحة الثقافية كشكل متنوع و متجدد باستمرار من خلال ابتكار طرق جديدة لإستقطاب السياح الذين تستهويهم المعالم الاثرية ، وذلك من أجل استغلال التراث الأثري من أجل النهوض بالقطاع السياحي كما قمنا في هذه الورقة البحثية بإعطاء صورة حقيقية عن القيمة التاريخية لمدينة تيبازة، من خلال إبراز المعالم الأثرية الذي تزخر بها، والمقومات الطبيعية و البشرية التي تتمتع بها، و كيفية إستغلالها و تفعيلها في تحقيق التنمية السياحية المستدامة للمدينة، معتمدين في ذلك على المنهجين التاريخي و الوصفي

الكلمات المفتاحية: التراث الاثري ،التنمية المستدامة

## Abstract

The aim of this research paper is to explore the role of archaeological heritage in achieving sustainable tourism development through increasing interest in cultural tourism as a diversified and continuously renewed form by devising new ways to attract tourists who are interested in archeological sites in order to exploit the archaeological heritage in order to promote the tourist sector we have also in this research paper to give a true picture of the historical value of the city of Tipaza, by highlighting the monuments which abound in natural and human components that have them, and how to activate and exploited in achieving sustainable tourism development M Dina, relying on the historical and descriptive meth

**Keywords:** Archaeological Heritage, Sustainable Developmentods

مقدمة

يعتبر التراث الأثري الشاهد الأكبر على حضارات وثقافات الشعوب ويعد رمزا لتطورها على مدى التاريخ حيث يعبر مركزها القديم اليوم عن هويتها من خلال تراثها المتنوع و المتكون من عدة مباني شاهدة على التطور العمراني للمدينة، و التي تمثل معالم تاريخية أثرية وفنية وجمالية .والجزائر كغيرها من بلدان حوض البحر الابيض المتوسط، تحتوي على العديد من المدن التاريخية التي شهدت تعاقب حضارات عدة عليها، و من أبرزها مدينة تيبازة الساحلية، التي تحتوي في طياتها تراثا تاريخيا عالميا، ذو أبعاد عمرانية ومعمارية وثقافية هامة ومميزة، ، إضافة إلى الزخم الهائل من التقاليد والعادات والثقافات التي يمكن أن تشكل في مجملها دعما لمنتوج سياحي واعد من شأنه أن يؤهلها لتقديم منتوج سياحي مميز، ولأن تكون وجهة سياحية ومقصدا للسياح من الدرجة الأولى إذا ما تم استغلالها استغلالا جيدا في جذب السائحين ،من أجل النهوض بالقطاع السياحي لتحقيق تنمية مستدامة حيث يمد التراث الأثري السياحة بعناصر جذ ب مميزة بالإضافة لموارد المنتجات السياحية، في الوقت الذي تعتمد السياحة على زيارة الآثار من قبل السياح ، بالتالي يجب حمايتها لضمان الاستدامة والاستمرارية مما سبق ظهر لنا التساؤل الرئيس التالي :

- كيف يؤثر التراث الأثري في تحقيق التنمية السياحية المستدامة ؟

وبغرض الإجابة على الاشكالية تم تقسيم هذه الدراسة جانبين نظري و تطبيقي على النحو التالي:

- أساسيات حول التراث الأثري
- أساسيات حول التنمية السياحية المستدامة
- التراث الاثري لتيبازة و دوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

## 1. ماهية التراث الأثري

### 1.1 تعريف التراث الأثري

-عرفه المشرع الجزائري على أنه "تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما وظيفة نشطة و تشهد بأعمال الانسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الاراضي المتصلة بها، و لها قيمة من الوجهة التاريخية أو الاثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الاثنولوجية أو الانثروبولوجية. و المقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الاثرية و الحظائر الثقافية"<sup>1</sup>

- "التراث الأثري هو جزء من التراث المادي تطبق فيه المنهجية التاريخية حتى يتم الوصول إلى المعرفة الاساسية وهو يشمل كل أثر للوجود الانساني ومختلف الاماكن التي تمت فيها الانشطة البشرية المتمثلة في الهياكل والمقتنيات بكل أنواعها الموجودة في اليابسة او الغارقة تحت الماء ومختلف المعدات المرتبطة بها"<sup>2</sup>

-مما سبق يمكن تعريف التراث الأثري على أنه مجموعة من ممتلكات المادية و العقارية سواء كانت منقولة أو ثابتة تعبر عن حضارة وتراث الشعوب الثقافي يؤدي دورا هاما في ربط حاضر هذه الشعوب بماضيها ، كما يعد ارثا مشتركا للأجيال القادمة.

## 1.2 أنواع التراث الأثري:

ينقسم التراث الأثري إلى عدة أنواع هي:

أ المواقع الاثرية : الموقع الاثري هو المكان الذي يعثر فيه على مخلفات تدل على نشاطات قام بها الانسان خلال العصور القديمة هذه المواقع مدفونة في باطن الارض او مغمورة في المياه<sup>3</sup> ،وبهذا المعنى تصنف المواقع الاثرية إلى صنفين<sup>4</sup>: مواقع أثرية برية وبحرية والمواقع الأثرية البرية تصنف إلى مواقع توجد في المجال العمراني أو الريفي ،أو مواقع أثرية صناعية تشمل آثار مادية أو غير مادية لنشاط صناعي ماضي ،أما المواقع الاثرية البحرية،عرفت على المستوى الدولي بأنه التراث

الاثري الموجود في بيئة تحت الماء او المفصول عنها، ويشمل الهياكل والمواقع تحت الماء والحطام  
الاثري والطبيعي

ب - المحميات الاثرية: تتكون المحميات الاثرية من مساحات لم يسبق أن أجريت عليها عمليات  
استكشاف وتنقيب، ويمكن أن تنطوي على مواقع ومعالم لم تحدد هويتها ،ولم تخضع لإحصاء او جرد  
وقد تختزن في باطنها آثار وتحتوي على هياكل أثرية مكشوفة<sup>5</sup>

ج - الحظائر الثقافية : فضاء لا يميز بين الطبيعي والثقافي ،يلاحظ ويدرك من منظور بيئي وثقافي  
كأداة ثقافية ومنجز جماعي في إعادة تشكيل مستمر منتج تاريخي للعلاقات المشتركة بين السكان  
ونشاطاتهم وتصوراتهم الذهنية والبيئة التي يتقاسمونها ،فهي مكان تتراكب فيه وتتواجه فيه الاقاليم  
الإدارية والتاريخية التي تديم التقاليد الثقافية السالفة<sup>6</sup>.

د - المقتنيات الاثرية: إلى جانب المقومات العقارية الثابتة،يوجد المقومات المنقولة المتمثلة في  
مختلف البقايا الاثرية المحفوظة بالمتاحف الاثرية والتاريخية عبر التراب الوطني، أو ما تزال في حيازة  
خواص او جمعيات ، حيث نص عليها المشرع في المادة 50 من القانون 04/89من غير فصلها عن  
بقية المجموعات المماثلة لها:تشمل الممتلكات الثقافية المنقولة على وجه الخصوص ماييلي<sup>7</sup>:

-ناتج الاستكشافات والأبحاث الاثرية في البر وتحت الماء، الاشياء العتيقة مثل الادوات والمصنوعات  
الخزفي..العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية،والمعدات الانثروبولوجية والاثنولوجية..،الممتلكات  
الثقافية المتصلة بالدين وبتاريخ العلوم والتقنيات وتاريخ ال تطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي  
،والممتلكات ذات الاهمية الفنية

### 1.3 القطاعات المتدخلة في استغلال التراث الاثري في مجال السياحة

هناك ثلاثة قطاعات أساسية تؤثر على استغلال التراث العمراني سياحيا وتحقيق الاستفادة وهذه  
القطاعات هي<sup>8</sup>:

القطاع الحكومي: من خلال إدراج مناطق التراث العمراني في خطط الدولة للحفاظ عليها، وضع

سياسات الحفاظ على المناطق الأثرية، دراسة وتقييم الأثر البيئي للمشروعات في مناطق الأثرية .

القطاع الخاص أو الاستثماري: من خلال تمويل ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، توفير الخدمات

الأساسية المتوافقة مع مبادئ السياحة المستدامة.

مؤسسات المجتمع المدني: من خلال وضع برامج لرفع الوعي للمجتمع المحلي، إشراك المجتمع المحلي

في عملية التنمية، توظيف العمالة المحلية في المشروعات التنموية والعمل على تدريبهم وتشجيع

الصناعات الحرفية واليدوية المحلية.

## 2. التنمية السياحية المستدامة :

### 2.1 تعريف التنمية السياحية المستدامة :

-تعرف التنمية المستدامة على أنها " توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات السياح،

وتشمل كذلك بعض تأثيرات السياحة مثل: إيجاد فرص عمل جديدة ودخول جديدة"<sup>9</sup>

- " التنمية التي يبدأ تنفيذها بعد دراسة علمية كاملة ومخططة داخل إطار التخطيط المتكامل للتنمية

الاقتصادية والاجتماعية والبيئية داخل الدولة ككل أو داخل أي إقليم من الدولة تتجمع في ه مقومات

التنمية السياحية من عناصر جذب طبيعية وحضارية أو أيهما"<sup>10</sup>

-من خلال التعاريف السابقة يمكن تعريف التنمية السياحية المستدامة على انها العناصر التي تتأثر

ببعضها البعض من أجل الحفاظ على البيئة و خدمة السائح من جهة و تحقيق نمو اقتصادي من

جهة أخرى "

### 2.2 عناصر التنمية السياحية المستدامة :

تتمثل في ثلاث عناصر متداخلة مع بعضها البعض و المتمثلة في <sup>11</sup>:

الاستدامة الاقتصادية :ويقصد بها العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية، وللمجتمع المضيف .

الاستدامة الاجتماعية والثقافية: تشير إلى أن المؤسسات السياحية هي جزء من المجتمع المحلي وعليه الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن، بالإضافة إلى إشراك المجتمع المحلي والأخذ برأيه.

الاستدامة البيئية: يجب على السياحة المستدامة المحافظة على الموارد الطبيعية من ماء و طاقة ونباتات وأحياء طبيعية، وبيئات تراثية وثقافية لدرء أي خطر من مشاكل التلوث والتدهور.

### 2.3 مبادئ استدامة السياحة في المناطق الأثرية

لضمان استدامة السياحة في المناطق الاثرية تطبيق عدة مبادئ أساسية تتمثل في<sup>12</sup>:

التعاون: التعاون ضروري في ظل تنافسية السياحة، وتزايد الضغوط على الموارد المحلية ، فيكون من الأهمية إيجاد توافق بين المجتمع والسياحة، لضمان أن تكون السياحة مستدامة على المدى الطويل، كما أن نجاح برامج السياحة الثقافية يكمن في الشراكة بين مؤسسات لم تكن تتعاون مع بعضها من قبل، مثل التعاون بين مؤسسات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية وأيضا التعاون بين المنظمات الأهلية والمؤسسات الحكومية، وبالتالي يمكن أن يتحقق الكثير من الفوائد الاقتصادية.

التوازن: لضمان الاستفادة القصوى من التراث الاثري والسياحة، لا بد من تحقيق التوازن بين إحتياجات السكان والزائرين، ومن المهم فهم أنماط وحجم السياحة التي يمكن أن يتقبلها ويتعامل معها المجتمع المحلي، وبالتالي إشراك المجتمع المحلي في البرامج والأنشطة السياحية أمر بالغ الأهمية.

إدارة السياحة: التأكيد على إدارة برامج سياحية لإجتذاب الزائرين، بحيث تعمل على إظهار التراث الاثري للمجتمعات.

الجودة والأصالة: التأكيد على جودة المنتج السياحي في السياحة الثقافية الاثرية ، حيث أن الأصالة التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر هي أمر بالغ الأهمية في كل ما يتعلق بالتاريخ أو التراث.

الحفاظ والحماية :لابد من حماية التراث الثقافي والتاريخي والموارد الطبيعية، لوجود قيمة عالية له او لا يمكن استبدالها، وبالتالي لابد من الحفاظ عليها وحمايتها من أجل الاستمرارية.

### 3 التراث الاثري لتيابة و دوره في تحقيق التنمية السياحية المستدامة

#### 3.1 تعريف مدينة تيابة

تمثل مدينة تيابة شهادة حية لمختلف مراحل التاريخ، وغيرها من المدن الساحلية لجزائرية التي شهدت تعاقب حضارات عدة عليها تاركة وراءها تراثا عمرانيا كبيرا عالميا، بالإضافة إلى المقومات الطبيعية التي تزخر بها المدينة بالخصوص و البلدية ككل من سواحل رائع بزقة مياهها و سمائها، و رمالها الذهبية و مناخها المتوسطي، و جبالها و غاباتها و هوائها النقي<sup>13</sup>

تقع مدينة تيابة غرب مدينة الجزائر العاصمة، تبعد عنها ب 70 كلم، يحدها من الشرق بلدية دواودة، و من الجنوب بلديتي سيدي راشد و جوط، و من الجنوب الغربي بلدية مناصر و من الغرب بلدية داموس .هي مقر دائرة و مقر ولاية منذ تقسيم الإداري لسنة 1984 ، يسكنها 25225 نسمة حسب إحصاء سنة 2008 م ، تحتل موقعا جغرافيا و سطيا الإقليم الشمالي الأوسط للبلاد، يعبرها الطريق الوطني رقم(11) ، RN11 ، الذي يربط بين كامل أجزاء المناطق الساحلية السياحية للولاية وكذا الطريق السريع من مدينة بواسماعيل شرقا الى مدينة سيدي غيلاس غربا<sup>14</sup>

#### 3.2 المقومات التاريخية و الأثرية للمدينة:

أكدت الأبحاث الأثرية أن الإنسان القديم عاش في منطقة تيابة، إذ تم العثور على بقايا أثرية تعود إلى العصر الحجري المتوسط ، كما أثبتت الأدوات المكتشفة تواجد الإنسان بالمنطقة في وقت يتزامن مع العصر الجليدي الأخير بأوروبا مع وجود آثار ترجع إلى عصر البرونز، في مغارة «راسل » بجبل شنوة، و بعد زمن أتت دفعات البحارة الفينيقيين، وجود المدفن البوني ( Caveau Punique ) شرق ميناء مدينة تيابة، إلا دليل على وجود الإنسان فيها قبل مجيء الفينيقيين تحتوي مدينة تيابة على



مركزين أحدهما تاريخي والآخر أثري، فالمركز التاريخي مساحته 34 هكتار، مصنفا وطنيا (الأمر 67 )

281 -،و مصنفا عالميا سنة 1982، إلا أنه يبقى يفتقد إلى العناصر التي تعمل على استقطاب

السياح، و المدعمة لوظيفته الثقافية و السياحية و المتمثلة في المسرح و السينما و المكتبات و غيرها من التجهيزات المركزية الثقافية و الخدماتية ب صفة عامة.

أما المركز الأثري فيتكون بدوره من الميناء و المواقع الأثرية المصنفان وطنيا (الأمر 67 -

281)سنة.1982 ،حيث تتمتع بثروة أثرية بمساحة تقدر ب 60 هكتارا<sup>15</sup> و من بين هذه المعالم

الأثرية:

- المدرج :يعتبر أهم معلم في هذه الحظيرة، طوله حوالي 80 مترا،يمتلك حلبة و حلقة إهليلجية

الشكل، تحيط بها الجدران العالية، و يجلس المشاهدين في جوانبها و بها أبواب<sup>16</sup>.

- المسرح :يقع بالقرب من بوابة سيزاري ( شر شال)، و هو لا يزال يحتفظ ب شكله المعماري،

بحلبة مستطيلة الشكل تتصل في أطرافها بساحة نصف دائرية المحاطة بمدرجات نصف دائرية، و يُعد

هذا المسرح الوحيد في الجزائر بعد مسرح "مادور " Madaure الذي يستوعب من ألفين إلى ثلاثة

آلاف مشاهد.<sup>17</sup>

- الفوروم :أو ما يسمى ميدان روما، أرضيته مَبْطلة من العهد الروماني، و ما زالت محتفظة

ببلاطها حتى الآن، و هو القلب النابض للمدينة<sup>18</sup>.

- متحف الحوريات :يُعتبر المبنى الوحيد الذي احتفظ بعلوه، و هو يقع على جانب الديكيمانوس،

بين المسرح و المدرج، طوله 21.34 م يحيط به أعمدة و في مركزه ينبع الماء، و بجانبه ثلاثة

أحواض.<sup>19</sup>

- الديكيமானو س و الكاردو الديكيமானو س هو جزء من الطريق ال ساحلي الكبير الذي يمتد من سيزاري غربا إلى إيكوزيوم شرقا، اكتُشف سنة، 1949 أما الكاردو، فكان فيما م ضى محورا تجاريا كبيرا يصل حتى "فيلا فرا سك" و هو مكان إلتقاء المدينة بالبحر، تحده أعمدة على كامل الطريق،
- المعابد :هي بنايات دينية و تتمثل في» المعبد المجهول " Le temple"، وهو يقع عند تقاطع الكاردو مع الديكيமானو س، و المعبد الجديد، و يقع بالقرب من الحمامات التي تقرب من الكاردو، و المعبد الثالث( الكابتول ) Le Capitol و هو يقع بجانب الفوروم.
- مجلس الشيوخ نجد مجلس الشيوخ بجانب الفوروم و هو يطل عليه، و فيه يعقد أعضاء المجلس إجتماعاتهم و يتخذون قراراتهم
- الكنائس توجد بها عدة كنائس و هذا دليل على إهتمام الحضارات السابقة بالجانب الديني و هي<sup>20</sup>:

1. الكنيسة القضائية La Basilique Judiciaire: و هي الأخرى تقع بالقرب من الفوروم أو الساحة، مقابلة مجلس الشيوخ، و فيها تتم إجراءات التقاضي و القضاة، و الملاحظ في الميدان هو أن الفوروم و ما يحيط به من معالم أثرية تقع جميعها على مرتفع صخري، و هي تعد المركز القديم و الحيوي للمدينة، يبلغ طولها 40 ( م)،يخترقها صفين من الأعمدة في الداخل و نجد بين ركنيها فسيفساء،

2. الكنيسة المسيحية الكبرى Basilique Critienne La Grande: تقع الكنيسة المسيحية الكبرى إلى أقصى المنطقة الغربية، مباشرة قبل الصور الذي كان يحيط بالمدينة، و هي تُعد أكبر مبنى من هذا النوع إكتشف لحد الآن.

3. كنيسة بيار و بول La Basilique Pierre et Paul: و هي تقع في أقصى شرق المنطقة الغربية، قبل السور الذي يحيط بالمدينة من الناحية الشرقية

4. كنيسة و مقابر القديس " ألكسندر "Eveque Alexander: و هي توجد غرب ال سور الذي يحيط بالمدينة على قمّ تطل على البحر، و تحمل إسم القديس ألكسندر، و هي تعتبر إمتدادا للمدينة الرومانية خارج أسوارها،

5.كنيسة القديسة سالسا :و هي تقع في أقصى شرق الموقع الأثري لمدينة تيبازة، خارج الحدود الشرقية للجدران الروماني الذي يحيط بالمدينة، و قد بُنيت فوق هضبة تطل على البحر، و هي تمثل بناءا معماريا محتفظ به نسبيا

- الحمامات تحتوي المنطقة الغربية على أربعة حمامات اثنان منها خاصة، و هي تقع مقابل شاطئ البحر، شمال المدرج، و الثالثة تقع غرب الأولى و هي تسمى حمامات باتي ستار "Thermes Batisteres"، و هي تطل مباشرة على البحر، و الرابعة تقع شرق المدرج و هي تتميز بثلاث عنا صر، القاعة الباردة و القاعة الساخنة و حجرة الثياب<sup>21</sup>.

- فيلا فراسك Villa des Fresques: و هي عبارة عن مسكن فاخر، المعروف بفيللا الر سوم الجدارية، و هي تتربع على مساحة ( 24)تقدر ب ألف متر مربع 1000 ( م) 2 ، و هي محاذية للبحر عند التقاء الكاردو بالبحر، و قد عثر بهذه الفيلا التي بنيت في القرن الثاني للميلاد على بعض القطع من الجدران الرسومية، و يظهر من خلالها أن صاحبها كان ثريا جدا، بالإضافة إلى هذه الفيلا يوجد بالمنطقة الغربية مجموعة من المساكن<sup>22</sup>.

- الجدران :كانت المدينة الأثرية بتيبازة سابقا محاطة بجدران، و هو يمتد من غرب الكنيسة المسيحية الكبرى غربا إلى شرق كنيسة بيار و بول، و يمتد جنوبا إلى جنوب مقر بلدية تيبازة الحالي يوجد بالسور ثلاثة أبواب أو بوابات، البوابة ال شرقية( بوابة إيكوزيوم )و منها تتجه نحو الجزائر،( إيكوزيوم سابقا)،و البوابة الجنوبية، و البوابة الغربية (بوابة سيزاري)و منها تتجه نحو شرشال.

المقابر: و تتمثل في<sup>23</sup> :

1. المدفن و المقبرة البونية Caveau cimetiére et punique :يقع المدفن البوني و سط ميناء تيبازة ، يقف مائلا فوق صخرة وسط الميناء، و هو عبارة عن صخرة كبيرة محفورة و مفتوحة من أعلى و يوضع فيها جثمان الميت و تُغطى بقطع صخرية.ضفة الشرقية للميناء،و هما المعلمان الوحيدان في المدينة الذين يشهدان على الحقبة البونية فيها؛ أما الحظيرة الأثرية الشرقية، فهي موجودة في المكان المسمى "كودية زارور" ، تعتبر أقل ثراء من تلك الموجودة في الجهة الغربية، مما دفع بالمسؤولين منذ سنة 1992 م للتفكير في استغلالها بإجراء بحوث أثرية، حيث لا يزال جزء كبير من المعالم الأثرية مدفون تحت الأطنان، و لكن لحد الآن لم تُترجم هذه الإرادة في أرض الواقع،

2.المقابر الشرقية :توجد هذه المقابر بالقرب من كنيسة القديسة سالسا، فوق قمة سانت سالسا، خارج جدران المدينة، كما تجدر الإشارة إلى أنّ « تحديد خصائص الآلهة التي يتم تكريس المعبد لها، لم يستطع الباحثون لحد الآن تحديدها، و لا تحديد تاريخ إنشائها المُحدّد )، من ملحقات الحمامات في المدينة الرومانية، قاعة للاجتماعات و أخرى للرياضة و مصطبة و أيضا قاعة مكتبة و أخرى للقراءة و المطالعة

### 3.3 تأثير التراث الأثري لتيبازة على التنمية السياحية المستدامة

بغض النظر عن الأهداف المتداولة للتنمية السياحية بشأن الاستدامة البيئية، والتي تتعلق في جزء منه إلى ضرورة حماية التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية، فبالإضافة إلى القيمة الجوهرية،فالتراث الأثري العالمي و بشكل عام يمكن أيضا أن يساهم بشكل كبير في التنمية المستدامة في مختلف أبعادها<sup>24</sup>.

البعد الاجتماعي :يعد التراث الأثري لتيبازة تعبير على هوية المنطقة و انتمائها لحضارات سابقة ، مما يساهم في خصوصية المنطقة واختلافها عن المناطق السياحية ذات مقومات طبيعية فقط،فالتنوع بين جمالها الطبيعي و تراثها الأثري يضيف على المنطقة طابع سياحي خاص و نادر ،

البعد الإقتصادي: يمثل جزءاً هاماً من رصيد التنمية الإقتصادية من خلال جذب الإستثمارات وضمان الوظائف، فجزء منها يمكن أن يكون مرتبط بالسياحة و الأنشطة المتعلقة بإدارة التراث الثقافي والطبيعي.

البعد البيئي: أما فيما يتعلق بعلاقة التراث الاثري والبيئة بمفهومها الواسع، سواءً كبيئة معمارية واجتماعية، أو بيئة طبيعية فتعد علاقة مهمة للغاية حيث البيئة هي المحيط الذي يعيش فيه الإنسان يرتبط التراث الاثري والبيئة ببعضهما ارتباطاً وثيقاً ودائماً ومتبادلاً، فكلاهما يُشكّل الآخر ويحدد ملامحه على مدار الأيام هذا من جانب و من جانب آخر يؤدي الحفاظ على البيئة أهم عنصر من اجل استدامة السياحة في هذه الأماكن فالحفاظ على هذه الأماكن امر حتمي و هذا لعدم إمكانية أسترجاعها أو ترميمها في حالة تلفها و كذلك من خلال إيجاد رؤية متكاملة لا تعنى بحمايته وتوثيقه وتصنيفه وتدوينه وإضفاء صفة الجمود عليه فحسب، بل تمتد لأعمق من ذلك من خلال البحث والتطوير وصياغته في قوالب تناسب العصر، بما يؤدي إلى إبراز قيمته التاريخية والثقافية، وإظهار غناها وتنوعها وجمالها بما يسهل توظيف مفردات التراث الثقافي في الخطط والاستراتيجيات للتنمية المستدامة .

في بيان بودابست " (déclaration de Budapest) " ، في دورته 26 سنة 2002

والذي أكد على ضرورة "ضمان وجود توازن عادل بين المحافظة والإستدامة والتنمية، وذلك لحماية ممتلكات التراث العالمي من خلال الأنشطة المناسبة التي تساهم في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، و نوعية الحياة في مجتمعاتنا<sup>25</sup>."

#### خاتمة

يعتبر التراث الأثري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية والمحلية في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها كافة الدول، لما تحقّقه من انتعاش

اقتصادي مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية، فالسياحة تهتم بالتراث الأثري بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في الوقت الذي يقوم التراث الأثري بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص وللاقتصاد الوطني بشكل عام. و نظرا للأهمية التاريخية لمناطق الأثرية فإنه يستوجب وضع خطة عمل تهدف إلى تحقيق تنمية سياحية متكاملة ومستدامة بيئيا، تحافظ على المناطق التراثية وتراع ي الظروف الاجتماعية للسكان ومتطلبات المجتمعات وذلك بهدف الاستفادة والمحافظة على هذا المورد الهام.

والاستدامة في التنمية السياحية تحفز الاستثمار الأمثل للمقومات والموارد الطبيعية والعمرانية والبيئية والثقافية، وتحافظ على الهوية العمرانية والثقافية للواجهة السياحية. وبشكل عام فإن التنمية السياحية المستدامة ينبغي أن تأخذ في الاعتبار عدة أبعاد لتحقيق التوازن بين الجوانب المعنوية والمادية لمناطق التراث، وهذه الأبعاد تشمل الجانب الروحي، الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي، الترويحي والبيئي مع مراعاة خصوصية مدينة تيبازة و عاداتها و تقاليدها، كما وأن أهداف التنمية السياحية المستدامة يجب أن تبنى على هذه الأبعاد حتى تكون قطاعا منتجا اقتصاديا وإيجابيا اجتماعيا وثقافيا

وبيئيا

### النتائج

من أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ما يلي:

-بالرغم من التاريخ العريق و الماضي لمدينة تيبازة،، و رغم ثراء و تنوع مقومات التراث العمراني بها ، لكنها لم تُوظف لخدمة المدينة و المساهمة في تنميتها بالشكل اللائق، و ذلك من خلال وإستثمارها في خلق صناعة سياحية مستدامة، منشأتها أن تحقق لها تنمية محلية و توفر مناصب شغل جديدة و تسهم في بناء تجهيزات جديدة مخططة.

-نقص المطاعم السياحية و إنعدام المتنزهات وحدائق التسلية، التي تعتبر من المقومات المحفزة لقيام صناعة سياحية بمدينة تيبازة.

-عدم تشجيع الاستثمار و منح التسهيلات للقطاع الخاص في تيبازة

-غياب الوعي و الثقافة السياحية و نقص الجهود الحكومية في حماية التراث الأثري

#### التوصيات

من أجل خلق صناعة سياحية تهدف إلى التنمية المحلية المستدامة بتيبازة، يجب مراعاة التوصيات التالية:

-إشراك الباحثين و الجامعيين في مساعدة أصحاب القرار لاتخاذ القرارات المبنية على نتائج الدراسات و الأبحاث العلمية المستقبلية في مجال السياحة و الحفاظ على التراث الأثري

-تشجيع مختلف النشاطات و الرياضات البحرية، التي من شأنها استقطاب السياح من مختلف أنحاء العالم، من خلال إقامة المنافسات الدولية.

-الإهتمام بالصناعات التقليدية، لإسهامها في تحقيق التنمية المحلية من خلال تنمية النشاط السياحي.

-تثمين الإرث الثقافي، من خلال برمجة تظاهرات ثقافية ، التي من شأنها خلق توا صل بين السياح و السكان المحليين.

-إقامة العديد من المهرجانات و المعارض لجذب أكبر عدد من السياح، من داخل الوطن أو من خارجه.

-تنمية الوعي الثقافي و الإعلامي السياحي لدى السكان، عبر و سائل الإعلام المختلفة.

-وجوب التعريف و التشهير و الترويج السياحي للتراث العمراني التاريخي لمدينة تيبازة في السوق

الوطنية و العالمية، من خلال الترويج عبر الانترنت ، و تشجيع التوجه السياحي نحو تيبازة

-فتح الإستثمار أمام القطاع الخاص الوطني و العربي ثم الأجنبي بشرط احترامه لمقومات البلد و قيمه و أعرافه و دينه و بيئته، من خلال تقديم تحفيزات و تسهيلات لترغيبه في الاستثمار في الصناعة السياحي في المنطقة .

<sup>1</sup> الجريدة الرسمية ، المادة 28 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي العدد 18  
<sup>2</sup> charte internationale pour la gestion du patrimoine Archéologique (1990),sur le site internet :  
[www.inp.rnrt.tn/Convention/Html/icomos%20chartes%20.htm](http://www.inp.rnrt.tn/Convention/Html/icomos%20chartes%20.htm)

<sup>3</sup> زيدان عبد الكافي كفاي، المدخل إلى علم الآثار ،مؤسسة حمادة للنشر والتوزيع ،سنة 2004 ،ص 55  
<sup>4</sup> l'article 1er de la convention sur la protection du patrimoine culturel subaquatique paris 2001  
publiée  
sur : [portal.unesco.org/.../ev.php-URL\\_ID=13520&URL\\_DO=DO\\_TOPIC&U](http://portal.unesco.org/.../ev.php-URL_ID=13520&URL_DO=DO_TOPIC&U)

<sup>5</sup> الجريدة الرسمية ، المادة 32 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي العدد 18  
<sup>6</sup> زيدان عبد الكافي كفاي، مرجع سبق ذكره ص 56  
<sup>7</sup> الجريدة الرسمية ، المادة 50 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي العدد 18  
<sup>8</sup> ملوكة برورة ، اميرة بحري، التنمية المستدامة في مناطق التراث العمراني(عرض تجربة تونس ورصد الواقع في الجزائر)، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية عدد خاص بالملتقى الدولي تحولات المدينة الصحراوية تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي و الاممارسات الحضارية ص 219  
<sup>9</sup> نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية (والقانونية المجلد 28 العدد 3، ص 24  
<sup>10</sup> نفس المرجع ص 26  
<sup>11</sup> سامية لحول، راوية حناشي، تنمية السياحة في الجزائر واستدامتها ضمن برنامج الاستثمارات العامة 2010-2014، المؤتمر الدولي حول تقييم آثار برامج الاستثمارات العام وانعكاساتها على التشغيل و الاستثمار و النمو الاقتصادي ص 5 خلال الفترة 2001-2014 ص 5  
<sup>12</sup> ملوكة برورة ، اميرة بحري، مرجع سبق ذكره ص 218

<sup>13</sup> JEAN, Baradez « Tipaza ville antique de Mauritanie », p22 (année, édition non précisés).

<sup>14</sup> [https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya\\_de\\_Tipaza](https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya_de_Tipaza) (14.30) 2019/06/09

<sup>15</sup> JEAN, Baradez, Référence déjà mentionnée, p23.

<sup>16</sup> CIAJ, Revue, Tipaza, Patrimoine universel, Alger, P .10.

<sup>17</sup> JEAN, Baradez, Référence déjà mentionnée, p30.

<sup>18</sup> CIAJ, Référence déjà mentionnée , P .10.

<sup>19</sup> CIAJ, Référence déjà mentionnée , P .11

<sup>20</sup> CIAJ, Référence déjà mentionnée , P .12.

<sup>21</sup> [https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya\\_de\\_Tipaza](https://fr.wikipedia.org/wiki/Wilaya_de_Tipaza) (16.10) 2019/06/09

<sup>22</sup> JEAN, Baradez, Référence déjà mentionnée, p34.

<sup>23</sup> JEAN, Baradez, Référence déjà mentionnée, p35.

<sup>24</sup> سامية لحول، راوية حناشي، مرجع سبق ذكره ص 248

<sup>25</sup> ملوكة برورة ، اميرة بحري، مرجع سبق ذكره ص 220